{فقال} له الشيخ ومارايت من حمقي أخرج داء وأدخل دواء واقتل عدوا ولكن احمق مني الذي
يحمل حتفه في يده فاستراب المتلمس {وقال} لطرفة كل واحد قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا
شيئا لأعطانا ولم يكتب لنا الي الحيرة فهلم ندفع كتابينا الى من يقرأهما لنراه فان كانا بالاحسان
القراءة {فقال} طرفة ماكنت لأفتح كتاب الملك {وقال} المتلمس والله لا افتحه ولا
أكون كمن يحمل حتفه بيده ثم نظر فاذا غلام خرج من الحيرة {فقال} له اتقرئ يا غلام
{فقال} نعم فدفع اليه الكتاب فلما نظر اليه {قال} ثكلت المتلمس امه واذا في الكتاب
اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واذنيه وادفنه حيا {فقال} لطرفة افتح كتابك
فما فيه الا ما في كتابي {فقال} ان كان اجترئ عليك فلم يكن ليجترئ علي ويوغر صدور
قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر هاربا الى الشام ودخل طرفة الحيرة ودفع
الكتاب الى الحامل واخبره بما اتهم المتلمس عليه لصدقه ودس عليه من اشار عليه
بالهروب فلم ينتصح وجاء الي العامل {وقال} له اظنك ثقلت عليك جائزتي وبخلت بها علي ولم
تمتثل ما أمرك به الملك {فقال} أما اذا كان الامر هكذا فانا أجيزك واخذه وفعل به ما في الكتاب
فقطع يديه ورجليه واذنيه ودفنه حيا وطرفة بن العبد هو من اصحاب القصائد واول قصيدته
المعلقة قوله

لخولة أطلال ببرقة تهمد	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد	١
وقوفا بها صحبي على مطيهم	يقولون لا تهلك اسى وتجلد	٢

{وقد ضمنت} انا هذا البيت {فقلت} من مقامة قد عملتها في ٣ الاهرام

{ثالثا} {أقول} وعلى ذكر ملامة

	جفوني ببرد يابس وتجهد	١
لقد بت بالأهرام حول احبة		
يقول بها صحبي لبرد جليدها	وهجري لا تهلك اسى وتجلد	٢

الوزير وهلاكه الذي وشي عليه ذكرت ماحكي عن احمد بن طولون وذلك انه
دخل على ابيه يوما وهو صغير {فقال} بالباب قوم ضعفاء فلو كتبت لهم بشيء
{فقال} ائتني بدواة فذهب فرأى

ومن قصيدة طرفة المذكور قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالاخبار من لم تزود	١
ويأتيك بالاخبار من لم تزوده	بتلب ولم تضرب له وقت موعد	٢

في الدهليز حظية من حظايا ابيه قد خلا بها خادم فأخذ الدواة ولم يتكلم بشيء فخشيت الجارية ان
يسبقها الي ابيه طولون فجاءت اليه {وقالت} احمد راودني الساعه في الدهليز فصدقها وكتب كتابا الي
بعض خدمه يأمره بقتل حامل الكتاب من غير مشورة {وقال} لاحمد اذهب بهذا الكتاب الي فلان فأخذه
ومر على الجارية {فقالت} الى اين {فقال} الي حاجة مهمة للأمير ولم يعلم ما في الكتاب فدفعته الي الخادم
الذي كان معها {وقالت} اذهب به وانما قصدت ان يزداد طولون حنقا على احمد فلما وقف المأمور على
الكتاب قطع راس الخادم وبعث به الى طولون فلما رآه عجب واستدعى احمد {وقال} له اصدقني
بالذي رأيت والا قتلتك فاخبره قصة الجارية فطلب الجارية {وقال} اصدقيني فحدثته بقصة
الخادم فقتلها وحظي احمد عنده ونشأ على سيرة حسنة وطلب العلم وسمع الحديث وتنقلت
به الاحوال حتى ولي مصر والشام وكان حكمه من الفرات الى المغرب وصرف على الجامع المعروف به
بين مصر والقاهرة مائة الف دينار وعشرين الف دينار ورتب للعلماء والقراء وارباب البيوت في كل
شهر عشرة الاف دينار وللصدقة في كل يوم مائة دينار وكانت فيه خلال جميلة الا انه
كان سفاكا للدماء ومات في حبسه ثمانية عشر الف من الناجين وتوفي هو في سنة
ثمان وستين ومائتين رحمه الله تعالى {وقيل} له في المنام ما فعل الله بك {فقال} انما

البلاء

البلاء علي من ظلم من لا ناصر له الا الله تعالى وما علي رؤساء الدنيا اشد من الحجاب لطالب الانصاف
{وقال} بعضهم كنت اري شيخا يمر على قبره فيتوكه فسألته {فقال} كان له عليا بعض العدل فحبسته
أصله بالقرآن ثم رأيته في المنام {فقال} لا تقرأ علي شيئا فانه ما مر علي آية الا وقيل اما سمعت هذه
وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا منهم سبعة عشر ذكورا وخلف من الذهب عشرة الاف الف دينار ومن المماليك
سبعة الاف ومن الغلمان اربعة وعشرين الفا ومن الخيل سبعة الاف فرس ومن البغال والحمير ستة الاف
راس ومن الجمال عشرة الاف ومن الدواب الخاصة به ثلاثمائة ومن المراكب الشواني الحربية والاغربة
مائة مركب وكان له خاصة في كل سنة أربعمائة الف والف دينار {رابعا} {أقول} مثل جواب مؤمن
ال فرعون المتقدم ذكره {ما اتفق} لابن الجوزي رحمه الله تعالى وذلك انه وقع في النزاع بين
السنية والشيعة ببغداد في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به
الشيخ ابو الفرج بن الجوزي فاقاموا شخصا فسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه {فقال}
افضلهما بعده من كانت ابنته تحته ثم نزل في الحال لئلا يراجع في ذلك {فقال} السنية هو
ابوبكر رضي الله عنه لان ابنته عائشة رضي الله عنها ومن ابوها كانت تحت النبي صلى الله عليه وسلم {وقالت}
الشيعة هو علي رضي الله عنه لان فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهذا من لطف
الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة {خامسا}
وسأله أيضا انسان رحمه الله تعالى {فقال} ما بالنا نري الكوز الجديد اذا صب فيه الماء يئن
ويخرج منه صوت فما معنى ذلك {فقال} له يا ولدي ذلك صوت شكواه مما به يشكو الى برد الماء
ما لاقاه من حر النار {فقال} السائل ما لنا لا نراه اذا امتلأ لا يبرد واذا انقص برد {فقال}
الشيخ حتى تعلموا ان الهوي لا يدخل الا على ناقص {سادسا} {وانشد} ايضا رحمه الله تعالى
في بعض مجالس وعظه بيتين

اصبحت الطف من مر النسيم	على الرياض بكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف احتلي قدحا	وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه انسان وقصد العبث به {فقال} له يا مولانا وكل ناطقة في
الكون تطربني فان كان الناطق حمارا {فقال} له الشيخ اقول له يا حمار اسكت {سابعا}
{قال} رحمه الله تعالى أيضا في بعض مجالس وعظه ما خلق الله تعالى رتبتا في الخير الا وله مقابل من
اهل الشر خلق ادم وابليس والخليل ونمرود وموسي وفرعون ومحمد صلى الله عليه وسلم وابا جهل
وهكذا ابدا فقام اليه سائل {فقال} بالله انت من يجاريك {فقال} ولا احد وهذه كلمة بغدادية
معناها انه الذي يجلو بني ليس بشيء {وسأله} انسان عن الحسين الحلاج {فقال} ما سأل علي الحلاج
الاحالك {وقال} له انسان تركت الدنيا وحب الرياسة ما يخرج من قلبي {فقال} المكاتب عبد ما بقي
عليه درهم {ومن لطيف} اجوبته انه سأله انسان {وقال} له كيف نسب قتل الحسين رضي الله تعالى عنه
الي يزيد والحسين بكربلاء ويزيد بدمشق {فانشد} سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد
ابعدت مرماك {١} فسبحان من اعطاه سرعة الجواب مع اصابة الصواب {ومن غريب} ما يحكي عنه
انه حسبت الكراريس التي كتبها طول عمره فكان ما يخص كل يوم منها سبعة كراريس وهذا من العجائب
التي لا يكاد يقبلها العقل وجمعت برايات الاقلام التي كتب بها احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء
كثير واوصي